الى اختزال مجتمع يرى في ذاته امراً معقداً ، حيث يمثل الصراع الدموي اشارة مروعة وفظيعة : ولكن طالما انه تجسد شيئاً طفولياً ، ولذلك أبدياً في الانسان ، فإن قصة النزاع الدموي تصبح اكثر من مجرد نقد اجتماعي . وهذا الموقف المكتشف هنا يقارب آخر موجود في مقالة كتبها أودن عام ١٩٣٤ حول مدرسته القديمة . وفي الوقت الحاضر ، وكمدير قانع على ما يبدو ، فهو يكتب بكياسة عن مدرسته ، اذ يتذكر لحظات معقولة من السعادة القصوى ، وعدداً من المدراء الذين اخذوا بيده ؛ فينتقد بدماثة وباعتدال ؛ وعندها يبدأ يمحص وإن كان اعزل، ولكن بجدية ظاهرة ، قانون « الشرف » المدرسي من خلال : المقولة التالية :

إن السبب الأمثل لدي ، لمعارضة الفاشية ، هو أنني كنت أعيش في جو فاشي في المدرسة . . .

واذا ما اعتبرنا ان مجموعة «Paid on Both Sides» هي في نيتها تحليل لنحزات ـ موت قاتلة يلفظها مجتمع رأسمالي ، عندها تتلاشى هذه النية في تأمل مدهش ، وغالباً ودود لبطولات ـ وبطولة ـ الصراع نحو الموت .

إن مجرد تسمية المسرحية « بالتمثيلية التحزيرية » يترك المشكلة برمتها الى قارىء تلقن المبادىء الأولية واستوعبها ؛